مدةً هكذا لم يحتسبْ بها أَلا تَرى أَنّكَ لو قلتَ في قَوّامٍ (قُويِيمٌ) لَمْ يكنْ تثقيلٌ كما تثقلُ في (أُحيّ) ومَنْ حذف حذف واحدةً لئلا يجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ يكنّ مثلَ ياءاتِ (شُوَيّ) تصغيرُ (الشّاوي) فإذَا قلتَ : مَرْمريسٌ مِنْ يَومٍ قلتَ : يَيَوّيمٌ وكانَ الأَصلُ : يَوْيَوِيمٌ فقلبتُ الواوُ للياءِ التي بعدَها واجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ لأنّهنَ مثلُ النّسبِ إلى (طَيءٍ) إذا قلتَ : طَيِيّ ولَو أَردتَ مِثلَ (مَرْمَريسٍ) مِنْ أَتيتُ قلتَ : أَتْأَتيّ فإنْ خفّفتَ الهمزةَ قلتَ : أَتَتِيّ ومِنْ أُبتُ : أَوْاوِيبٌ فإنْ خفّفتَ قلتَ : أَوَوِيبٌ وتقولُ مثالُ مَرْمَرِيسٍ (منْ) إنْ أَوْأَوِيِيٌ ومِنْ أَاْأَةٍ) أَوْأَوِيٌ .

وحُكيَ عَنِ الخليلِ أَنّهُ كانَ يصغر (أَأْأةً) . أُوئَةٌ قالَ : وتأسيسُ بنائِها مِنْ تألفِ واوٍ بينَ همزتينِ فلو قلتَ : أَلا أوٍ كما تقولُ مِنَ النومِ مَنَاْمَةٌ علَى تقديرِ (مَفْعَلَةٍ) لقلتَ : أَرضُ مَأآةٌ ولو اشتق منهُ (مَفْعُولٌ) لقلتَ : مَوُوءٌ مثلُ (مَعُوعٍ) .

وتقولُ في مِثَالِ : (مَرْمَريسٍ) مِنْ أَولٍ : أَوَيلٌ فتقلبُ الواوَ الآخرةَ ياءً أقربهنّ إلى العلةِ وتهمزُ الأُولى لإجتماعِ واوينِ في أَولِ كلمةٍ وكانَ أَصلُها (وَوّوِيلٌ) أَربعُ واواتٍ الثانيةُ منهنّ مدغمةٌ في الثالثةِ وَمَن أَجازَ جمعَ ثلاثِ واواتٍ فقالَ في (افْعَوعَلٍ) مِنْ قلتُ : اقْوَوّلَ قالَ في هذَا : أَوّوِيلٌ .

قالَ الأخفشُ : وهذَا عندي ضَعيف